مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

كيف تجد الطمأنينة؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

ما الذي تحتاجه القلوب لتجد الراحة والرضا، وليجد الإنسان الطمأنينة؟ ذكر الله عز وجل، ذكر اسمه عز وجل، والإيمان به ﷻ، والتوكل عليه ﷻ. لا سبيل آخر للراحة.

.

لقد أضل الشيطان الناس، وجعلهم ملحدين، ربوبيين، ولا أدري ماذا. لقد ابتدع أشياء كثيرة. إما "أننا أصبحنا متحضرين، أو أننا أذكياء، أو لا يوجد من هو أذكى منا". حسنًا، أنت ذكي، ولكن هل قلبك مطمئن؟ هل يوجد سلام في داخلك؟ هل يوجد راحة في داخلك؟ هل يوجد خير؟ هل توجد طمأنينة؟ لا. لماذا؟ لأنك بعيد عن الله عز وجل. الله عز وجل هو من خلقك. هو ﷻ من يدلك على الطريق. الله عز وجل هو من يُرشدك إلى طريق الجمال. طريقه ﷻ هو طريق الجمال. طريق الطمأنينة، سبيل السلام. طريق الراحة والسكينة الداخلية. الطريق الذي أظهره الله عز وجل هو الطريق إلى كل خير. لأنه هو ﷻ من خلقك. لم تُخلق من تلقاء نفسك. الله ﷻ هو من خلقك. خلق لحمك، عظامك ودمك - كل ما تملك. وكما خلقك، فقد أرشدك وأخبرك بما يجب عليك فعله. إن لم تفعل، وإن تصرفت وفقًا لعقلك، فلن ينجح الأمر. لا يمكنك حتى تصليح آلة. إن فعلت ذلك دون علم، قائلًا "سأصلحها"، ستدفع أكثر؛ ستُخربها، تكسرها، وترميها؛ ستبقى بلا فائدة. اعلم أنك هكذا.

.

لذلك، لكي يجد الإنسان السكينة، الراحة والطمأنينة، ليطمئن قلبه وتزين حياته وآخرته، عليه أن يذكر الله ﷻ، يؤمن بالله عز وجل، يجب أن يذكر اسم الله عز وجل. فليذكروه ﷻ عند الشدائد. الآن يقولون "أصبحنا ملحدين، أصبحنا لا ندري ماذا". إذا حدث لهم مكروه، سيصرخون "يا الله!" إذا اهتز شيء ما، سيصرخون "الله!" لو لم تكن ملحدًا.. هذا يعني أن الله ﷻ قد وضع ذلك في الإنسان، ذلك الطريق الذي أظهره لهم. إنه ﷻ يذكرهم من حين لآخر. بعد ذلك، يهزم الشيطان الناس مرة أخرى، يضلّهم مرة أخرى.

.

لذلك، نسأل الله ﷻ أن يهديهم جميعًا. نرجو ألا يضلّوا. إن العلم الذي يدرسونه ثم يضلّون ليس علمًا، بل جهل. العلم معرفة. ما المعرفة؟ معرفة الخالق. هداهم الله ﷻ جميعًا. نرجو أن يعودوا إلى الطريق الصحيح، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
03 كانون الأول 2025/ 12 جمادى الآخرة 1447
زاوية أنطاليا، جنوب تركيا